السبك النصي في السور القرآنية التي ورد فيها الجذر اللغوي (قرأ)

م.د. رغد ماجد ثابت

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

raghadmajd٧١٢@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

لقد تطورت الدراسات اللسانية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، حيث خرجت هذه الدراسات عن النمط المعروف في دراسة اللغة الذي كان يرى الجملة أكبر وحدة لغوية ذاهبة إلى الوحدة اللغوية الكبرى التي هي النص، فتوجهت عناية الباحثين نحو النصوص، بوصفها أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل، وهي ذات بنية دلالية واحدة، والنظر في العلاقات التي تترابط بها الجمل، التي تشكل المكون الأساس للنصوص.

وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث، أما التمهيد فقد تضمن تأصيل الدراسات لعلم اللغة النصي، ولسانيات النص في التراث العربي، فضلاً عن التعريف بالجذر اللغوي قرأ ، وتضمن المبحث الأول: السبك لغةً واصطلاحاً، والمبحث الثاني: الإحالة وأقسامها وعناصرها، والمبحث الثالث: الحذف والاستبدال والوصل.

وجدير بالذكر أن كل من المبحث الثاني والثالث يبدأ بمهاد نظري، والآخر إجرائي في الآيات التي ورد فيها الجذر (قرأ)، ثم ختمت البحث بأهم ما توصلت إليه من نتائج تلاها مسرد بمصادر البحث ومراجعه .

الكلمات المفتاحية: (السبك، النص، الجذر اللغوي قرأ).

The textual casting in the Qur'anic surahs in which the linguistic root is mentioned (read)

Dr. Raghad Majid Thabet

Al-Mustansiriya University/College of Basic Education

Abstract:

Linguistic studies have developed in the last two decades of the last century, as these studies deviated from the well-known pattern in the study of language, which saw the sentence as the largest linguistic unit going to the major linguistic unit, which is the text, The researchers focused their attention on texts, as the largest linguistic unit that can be analyzed, and it has a single semantic structure, and the consideration of the relationships in which sentences are interconnected, which constitute the basic component of texts.

The research came in an introduction, a preface, and three topics. As for the preamble, it included the rooting of studies of textual linguistics, and the linguistics of the

text in the Arab heritage, as well as the definition of the linguistic root, read, The first topic included: casting linguistically and idiomatically, the second topic: referral, its divisions and elements, and the third topic: deletion, replacement, and linking.

It is worth noting that each of the second and third sections begins with a theoretical thalamus, and the other is procedural in the verses in which the root is mentioned (read), Then I concluded the research with the most important findings, followed by a glossary of research sources and references.

Keywords: (casting, text, linguistic root, read).

التمهيد:

أولاً: الدراسات النصية تأصيل وقراءة:

اللغة وسيلة الاتصال: فهي مَلَكة مهمتها التوصيل، تُحقق منجزاً كلامياً في أعلى تمظهراتها ومصاديقها فتغدو بذلك وحدات تواصلية، تتحقق لغوياً وتحقق التواصل عبر النصوص، ومن دون التواصلية لا يكون النصَّ نصًا. (زنستيلاف، ٢٠١٠: ٤٥).

النصُّ لغةً:

"نصَصْتُ الحديث إلى فُلانٍ نصَّاً؛ أي رفعتُه، والمنَصَّةُ: التي تقعُدُ عليها العَروُسَ... والماشِطة تَنصُّ العروس، أي تقعدها على المِنَصَّةِ، وهي تَنتَصُّ؛ أي تقعُدُ عليها أو تُشْرِفُ لِتُرَى من بين النِّساء". (الفراهيدي، ١٩٨٨: ٧/ ٨٦– ٨٧).

"فالنون والصاد أصل صحيح يدلُّ على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء، منه قولهم: نصَّ الحديث إلى فلان: رفعه اليه... ونصُّ كل شيء مُنتهاه". (ابن فارس، ١٩٧٩: ٥/ ٣٥٦– ٣٥٧).

يُلحظ مما ذكر أن كلمة (نص) في المعجمات العربية تحمل معانٍ عدة، منها الرفع، والتحريك، والاظهار، والبيان، وغاية الشيء ومنتهاه.

وأصحاب المعجمات الحديثة، زادوا على تلك المعاني، جاء في المعجم الوسيط: "النَّصُّ: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف". (مجمع اللغة العربية، مجموعة من المؤلفين، ٢٠٠٤: ٢٩٦).

وعدَّ من الدلالات المولدة، ومعنى (النص) عند الفقهاء هو نصّ القرآن الكريم والسنة، أي ما دلَّ ظاهرُ لفظهما عليه من الأحكام، (الزناد، ١٩٩٣: ١٢).

ويبدو من المعنى اللغوي لمصطلح (نصَّ)، أن الرفع والإظهار يعنيان أن المتحدث أو الكاتب لابد له من رفع نصه وإظهاره، كي يدركه المتلقي. (الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ٢٨).

النصُّ اصطلاحًا:

لعلّ الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، أول من أشار إلى مفهوم (النص إصطلاحًا، وكان ذلك عندما تكلّم على أوجه البيان في الفرائض المنصوصة في القرآن الكريم، حيث قال: "إنّ النص هو ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره". (الشافعي، ٢٠٠٥: ٧٢).

ومن الجدير بالذكر، إنّ مصطلحات علم اللغة تقترب معانيها اللغوية من معانيها الاصطلاحية. (الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ٢٧).

فالنصَّ: "أصله يتعدى بنفسه؛ لأن معناه الرفع البالغ، ومنه منصة العروس، ثم نقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنة، ما لا يحتمل إلاّ معنى واحدًا، ومعنى الرفع في الأوّل ظاهر، وفي الثاني أخذ لازم النص وهو الظهور". (الكفوي: ١٩٩٨: ٩٠٨).

والنص: "ما لا يحتمل إلاّ معنًى واحدًا، قيل ما لا يحتمل التأويل". (الجرجاني، ٢٠٠٤: ٣١٠).

وعرَّف الباحثان هاليداي ورقية حسن (النص) فقالا: "إنّ كلمة نص (Text) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة". (عفيفي، ٢٠٠١: ٢٢).

فالنص شمل المكتوب والمنطوق، ويُشترط أن يكون وحدة متكاملة المعنى، من دون تحديد الطول والقصر للنص. (عفيفي، ٢٠٠١: ٢٢).

وعرّفه الأزهر الزناد بأنه: "نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمساعدة في كلٍّ واحد هو ما نُطلق عليه مصطلح (نص)". (الزناد، ١٩٩٣: ١٢).

وهذا المصطلح هو من أكثر المفاهيم حضوراً في الساحة اللغوية وذلك لأبعاده الفكرية والتربوية التي مكنته لتصدر الدراسات اللغوية والنقدية الحديثة، فهو موضع اهتمام كثير من الميادين المعرفية كعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية، والتاريخ وغيرها، وسبب ذلك الاهتمام؛ هو

اقتناع اللغويين بضرورة تجاوز الجملة في الدراسة اللسانية إلى النص، لأنه يُمثل الوحدة الطبيعية للتفاعل اللغوي. (بحيري، ١٩٩٧: ١٠٠).

فالاتصال لا يتم بوساطة الوحدات الصغرى (صوتية، أو صرفية، أو بعرض الوحدات النحوية)؛ ولكنه يتم باستعمال اللغة في موقف أدائي حقيقي، بإنشاء نصّ ما، (بوجراند، ١٩٩٨: ٤).

فالنص: "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية ومعنى ذلك أن النصّ وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأوّل (الأفقي) أن النص يتكون من وحدات نصيّة صغرى تربط بينهما علاقات نحوية، أمّا الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية". (بوقرة، ٢٠٠٩: ١٤١).

وعرّف بوجراند (النص) وهو من التعريفات الجامعة، قال فيه: "حدث تواصلي يلزم لكونه نصّاً تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلّف واحد من هذه المعايير". (الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ٣٣)، وتلك المعايير هي:

١- السبك (Cohesin): وهو ترابط النصّ الشكلي السطحي.
٢- الحبك (Coherence): هو تماسك النصّ الدلالي أو ترابطه.
٣- القصد (Intentionalty): هو هدف النص أو الغاية من انتاجه.
٤- القبول أو المقبولية (Acceptaptability): هو موقف التلقي من قبول النص.
٥- الاخبارية أو الاعلام (Informativity): أي توقع المعلومات الواردة في النص أو انتفائها.
٦- رعاية الموقف أو المقامية (Situatlonality): وهو ما يتعلق بمناسبة النص للموقف.
٧- التناص (Intertytuality): الذي هو العلاقة بين نص معين، ونصوص تاريخية أخرى سبقته أو عاصرته. (الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ٣٣- ٣٤).

وهذا التعريف يعنى بالمتحدث والمُستقبل، والسياق، فضلاً عن العناية للنواحي الشكلية والدلالية، لذلك يُعدّ شاملاً، كونه شامل لأطراف الحدث الكلامي في التحليل جميعاً، (الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ٣٤).

وتعدُّ هذه المعايير هي موضع عنايتنا بدراسة (السور التي ورد فيها الجذر اللغوي قرأ).

فالمعايير النصية السبعة هي التي تُحقق نصّية النصوص، وتجعل من ملفوظ ما أو متتالية لغوية نصًا، (فالسبك والحبك) مرتبطان بالنص، و (القصدية، والاعلامية، والتقبلية) مرتبطات بالمؤلف والمتلقي، و (الموقوفية والتناص) مرتبطان بالسياق الخارجي.

نشأة علم النص:

علم اللغة هو أحد العلوم الإنسانية النظرية التي تأثرت بالثورات العلمية الكبرى التي شهدها العصر الحديث. (حسان، ٢٠٠٠: ٢٣٦- ٢٣٧).

فحين طلع فجر النهضة على أوربا، كانت هذه النهضة تستند إلى ما تركته الحضارتان الأوربيتان السابقتان وهما الاغريقية والرومانية فكان تراث اليونان يتمثل في فلسفتهم وفي دراساتهم اللغوية، وكان تراث الرومان يتمثل في القانون والإدارة وفي الدراسات اللغوية المكتوبة باللاتينية، التي كانت في عصر النهضة لغة الدين والثقافة والحضارة في أوربا. (الأصول، ٢٠٠٠: ٢٣٥).

وقد عرف الأوربيون اللغة السنسكرتية بعد المقال الذي كتبه عنها وليام جونز (١٧٤٦-١٧٩٤)، فكان اكتشافها حدثاً بالغ الأهمية لتقدم الدراسات اللسانية، لأنه بيَّن أوجه الشبه بين اللغة السنسكرتية واللغات الاغريقية واللاتينية والقوطية، معتقداً أن هذه اللغات جميعها انحدرت من أصل واحد، الأمر الذي نبّه اللغويين إلى وجود علاقات تركيبية بين أفراد فصيلة من اللغات أطلقوا عليها تسمية (اللغات الهندية الأوربية)، وتعدُّ لفظة (الفيلولوجيا) الأصل الذي تفرع عنه علم اللغة أو اللسانيات في أوربا، فعندما أطلقها وليام جونز في كلكتا بالهند أمام أعضاء الجمعية الملكية الآسيوية، التي كشفت فيها العلاقات التركيبية بين السنسكرتية واللغات الأوربية القديمة، والي عُدت بعد ذلك مساهمة في الدراسات الفيسلولوجية. وسُميت باسم (علم اللغة، بيد أنها لم ترتبط بالنصوص القديمة حسب، وإنما حاولوا تحليل النصوص في الأنظمة القائمة باللغات الحية. (الأصول، ٢٠٠٠: ٢٣٦-٢٣٧).

ومن علماء اللسانيات التاريخية الأوائل، المؤلف الألماني فرونز بوب (Franz Bopp) (١٧٩١- ١٨٦٧) الذي أوحى من خلال دراسته للغات القديمة بإمكانية وجود علم مستقل لمقاربة الألسنة والبحث عن الصفات المشتركة بينها. (حساني، ٢٠٠٧: ٣١).

وقد ظهر لغوي جاء بثورة في الدرس اللغوي الحديث هو العالم السويسري (فرديناند دي سوسير) (١٨٥٧- ١٩١٣)، وحدث ذلك بعد أن جمع بعض تلامذته محاضراته في عام (١٩١٦م) في كتاب اسموه (دروس في اللسانيات العامة)، وأكد سوسير في محاضراته أن دراسة اللغة، يجب أن تكون أولاً وقبل كل شيء دراسة آنية، وتأتي الدراسة التاريخية في الدرجة الثانية، وأن دراسة اللغة تكون في مرحلة معينة، كما يَعيب (سوسير) على المنهج التاريخي إيغاله في التجزيئية واهماله بنية اللغة الكلية. (الصبيحي، ٢٠٠٨: ٤٠).

وتعد محاضرات (دي سوسير) بذرة الوضوح للبحث اللغوي الحديث إذ يعود إليه الفضل في وضع المفاهيم والتعريفات للسانيات الحديثة، وتعد مقترحاته الأساس الذي شيدت عليه البنيوية، وقد ولّد علم اللغة النصّي من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في مدارس أمريكا. (مصلوح، ٢٠٠٣: ٢٢٥).

وقد ركز العالم (فيرث) (١٨٩٠- ١٩٦٠) على دراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، إذ قال: "إنّ اللغة ينبغي أن تُدرس بوصفها جزءاً من المسار الاجتماعي، أي كشكل من أشكال الحياة الإنسانية، وليس كمجموعة من العلامات الاعتباطية أو الإشارات". (مؤمن، ٢٠٠٥: ١٧٤- ١٧٥).

والذي يعنينا من تتبع التطورات المتلاحقة لعلم اللغة في العصر الحديث هو معرفة الاتجاه الداعي إلى دراسة الوحدات اللغوية الأكبر من الجملة أي (النص) ولعل من المفيد بعد هذا البيان أن نذكر الأطوار التي مرت بها الدراسات النصية.

المرحلة الأولى: استمرت حتى آخر الستينيات ولا نرى فيها غير إشارات إلى ما أن النص أو الخطاب يجب أن يكونا أساساً للدراسات اللسانية، وكانت هذه الإشارات عند: (إنجاردن ١٩٣١، وبوهلر ١٩٣٤، وهيملسيف ١٩٤٣، وهاريس ١٩٥٢، وبايك ١٩٥٤، وكوسيريو ١٩٥٥- ١٩٥٦، وفاينرش ١٩٦٦)، هذه الآراء لم تؤثر في مسيرة اللسانيات المألوفة؛ لأن أصحاب المناهج المتداولة يوم ذاك اتجهوا اتجاهاً معاكساً هو الانهماك في النظر إلى الوحدات الصغرى والجمل المفردة الأمر الذي قاد إلى الانصراف عن دراسة النص الكامل.

المرحلة الثانية: وفيها ارتقت آراء طائفة من اللسانيين الذين تداولوا بعضهم عن بعض فكرة (لسانيات ما وراء الجملة) منهم: (هايدولف ١٩٦٦، وبايك ١٩٦٧، وكريمز ١٩٦٨، ودايك ١٩٦٨،

وهارفيج، وحسن ١٩٦٨، وباليك، وآيسنبرج ١٩٧١، وكوخ ١٩٧١، وقد تركز الاهتمام في موضوعات كان الكلام عليها ممكناً بوساطة مفردات من لسانيات الجملة، بيد أنّ العقبة حينذاك، إن وحدة النص ظلت غامضة وكان الاتجاه السائد هو النظر إلى النص من حيث هو جمل متوالية. (بوجراند، ١٩٩٨: ٦٥، ٦٦).

ويُعدّ عام (١٩٧٢) بشيراً بمرحلة جديدة من البحث هي المرحلة الثالثة الموسومة باتجاهها صوب نظريات بديلة لما سبقتها في حقل اللسانيات، فكانت المؤلفات الجديدة فيها ناقدة أسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة، وعدت محاولات ساعية إلى تحقيق ما هو أكثر من مجرد وصف بنى الجمل، ونشير هنا إلى محاولات فانديك (T. A. van Dijk) التي تعد من أكثر المحاولات نجاحاً، فقد سعت محاولاته إلى صياغة أنموذج لتحليل النص بادخال عناصر المنطق الحديث. وعلم النفس التجريبي، لتفسر كيفية انتاج النصوص، وقد فرّق بين البنية الكبرى والبنية الصغرى، وبذلك أبدع تصوراً واضحاً عن البناء الكلي الممتد للنص. (بحيري، ١٩٩٧: ٥٨).

وظهرت اسماء كثيرة في هذا المجال، تجتمع إلى فانديك عام ١٩٧٢، منها (هاليداي ورقية حسن)، عام ١٩٧٣م. (محمد، ٢٠١٨: ٢٣/١).

ثانياً: لسانيات النص في التراث العربي:

لا يقتصر فهم النص ومفهومه على الغربيين، فإن جذوره ومنابته في الذخائر العربية واضحة. (العموس، ٢٠٠٨: ٤١).

فكان للعرب مساهمات في هذا المجال. في ميادين: النقد والبلاغة، واللغة والنحو، وفي أصول الفقه والتفسير وعلوم القرآن الكريم(العموس، ٢٠٠٨: ٤١).

فسيبويه (ت ١٨٠هـ) لاحظ تضام المسند والمسند إليه، وعدم استغناء أحدهما عن الآخر، وذلك ما أطلق عليه في علم اللغة النصي (الحبك)، وكان ذلك في كلامه عن العلاقة بين طرفيّ الإسناد إذ قال: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغنى واحدٌ منهما عن الآخر ولا تجد المتكلم منه بدًا". (سيبويه ٢٠٠٦، ١/ ٢٢).

وتعريف الكلام عند النحاة العرب هو ما يحسن السكوت عليه وتحصل منه الفائدة، وبذلك يتقارب تعريف النصّ عن أصحاب نظرية النص من تعريف الكلام عند النحويين العرب؛ لأن النص

ليس جمل متتابعة فقط، فقد يكون كلمة واحدة أو جملة واحدة، أو قد يكون إشارة أو علامة، والحكم في تحديد ما يكون نصًا هو وحدة المعنى.

فقال المبرد (ت ٢٨٥هـ): "وإنما كان الفاعل رفعًا؛ لأنه هو والفعل، جملة يحسن عليها السكوت، وتحبب بها الفائدة للمخاطب". (المبرد، ١٩٩٤: ١/ ١٤٦).

وعرَّف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الكلام بقوله: "أمّا الكلام فكلُّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويّون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد... وصه ومه ... وجاء وعاءٍ في الأصوات، وحسّ، ولبّ، وأفّ، وأوه فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام". (ابن جني، ٢٠١٠: ١/ ١٧).

وقال ابن يعيش: "إنّ الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها فكل واحدة من الجمل الفعلية والأسمية نوع له، يصدق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات، فيصحّ أن يُقال كلّ (زيد قائم) كلام ولا يُقال: كلّ كلام (زيد قائم) وكذلك الجمل الفعلية". (الزمخشري، ٢٠٠١: ١/ ٧٥).

ومن العلماء العرب الذين بحثوا في النصّ ونظّروا إليه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، وكان ذلك في نظرية النظم، فالألفاظ عنده خدم للمعاني فقد قال: "وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك؛ لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتيبها على حساب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال منظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم معناه ضم الشيء إلى الشيء كيفما جاء واتفق، وكذلك كان عندهم نظيراً للنسج والتأليف، والصياغة والبناء". (الجرجاني، ١٩٩٢: ٤٩).

وقد أرسى الجرجاني اللبنات الأولى لمفاهيم نظرية في العصر الحديث إذ عالج عدة قضايا منها الوصل، والفصل، وربط الآخر بالأول الأمر الذي يجعل بنية النص وحدة متكاملة متماسكة الأجزاء متعالقة الوحدات وهذه العناصر تُعدُّ من صميم الدراسات اللسانية المعاصرة. (عيسى، ٢٠١٥: ٢٩).

ومن الإشارات الأخرى كانت عند الزركشي (ت ٧٩٤هـ) الذي لم يقف عند حدود الجملة بل تعداها إلى النص، الذي يمثل السورة القرآنية وما قبلها وما بعدها من السور لتنتظم في نص واحد. (الزركشي، ٢٠٠٩: ١/ ٤٣).

وجعل السيوطي (السبك) أحد وجوه الاعجاز القرآني وذلك في قوله: "فالوجه الثالث من وجوه إعجازه: حسن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحتها". (السيوطي، ١٩٨٨: ١، ٢٣).

ومن ذلك يتضح لنا ان التراث العربي قد أسهم في علم اللغة النصي، باجتهادات البلاغيين والنحاة والمفسرين وعلماء القرآنيات من أجل إبراز كيفية تماسك النصوص الأدبية والنص القرآني.

ثانياً: الجذر اللغوي (قرأ):

جاء في معجم العين: "وقَرَأَت القُرآنُ عن ظهر قلبٍ أو نَظَرْت فيه، هكذا يُقال ولا يقال قُرَأت إلاّ ما نظرت فيه مَن شعر أو حديث. وقَرَأ فلانٌ قراءة حَسَنةً، فالقرآن مقرؤ وأنا قارئ... والقارئ: الحاملُ، ويُقال للمرأة: قَعَدَتُ أيّامُ إقرائها أي لم تَحمِلْ، وللناقة أيّام قُروءتِها، وذلك أول ما تحمل فإذا استبان وَلَدُها في بطنها ذَهَبَ عنها اسْمُ القُروءةِ. (الفراهيدي، ١٩٨٨: ٥/ ٢٠٤- ٢٠٥).

وجاء في معجم مقاييس اللغة: "القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ، من ذلك القَرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون: قريت الماء في المقراةِ: جمعته... وإذا هُمِز هذا الباب كان هو والأوّل سَواءً، يقولون: ما قرأت هذه النّاقة سلىً، كأنه يُراد أنها ما حملت قطُّ... قالوا: ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.

فأمّا أقَرأتِ المرأة فيقال إنها من هذا أيضًا. وذكروا أنّها تكون كذا في حال طُهرها، كأنَّها قد جَمَعَتْ دمها في جوفها فلم تُرْخِه، وناس يقولون: إنما إقراؤها: خروجُها من طهر إلى حيض، أو حيض إلى طهر، قالوا: والقرء: وَقت يكون للطُّهر مرّةٌ وللحيض مرة". (ابن فارس، ١٩٧٩: ٥/ ٧٩- ٨٠).

فكلمة قرأ هي أصل (القراءة) ونحوه كالجمع، ومنه القرآن الكريم، الذي جمع القصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور.

المبحث الأول: السبك النحوي

السبك لغةً:

جاء في معجم مقاييس اللغة أن "(س ب ك) أصل واحد يدل على التناهي في امهاء الشيء، ومن ذلك سبك الفضة". (ابن فارس، ١٩٧٩: ٣/ ١٢٩)، والإمهاء أصل واحد "(مَهِيَ) يدل على إمهال وارضاء وسهولة في الشيء". (ابن فارس، ١٩٧٩: ٥/ ٢٧٩).

والسبك أيضًا منه "سُبَكهُ يَسْبكُه سَبْكًا: (أذابَهُ وأفرغه) في القالب، من الذهب والفضّةِ وغيرهما من الذَّائب... ومن المجاز: كلامٌ لا يثبتُ على السَّبكِ، وهو سَبَّاكٌ للكلام". (الزبيدي، ١٩٧٩: مادة (سبك): ٢٧/ ١٩٢- ١٩٤).

لنا أنْ نُفيد من عطاء المعنى المعجمي (الإذابة والإفراغ، والذهب، والفضة) إنَّ الأصل يدل على معالجة المعدنُ وتخلصه من الخبث (التنقية)، ومن المجاز المعجمي صار الكلام يُسَبك كالمعدن، فللمعنى المعجمي علاقة بالمعنى المجازي، فمنشئ الكلام ينتقي الألفاظ ثم يصوغ الكلام على وفق الفكرة التي يودِّ إيصالها للمتلقي.

السبك في الاصطلاح:

ورد مصطلح السبك في الموروث العربي عند النحاة العرب، ومنهم الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، في قوله: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فيعلم بذلك أنه أفرغ افراغًا واحدًا وسُبك سبكًا واحدًا فهو يجري على اللسان كما يجري على الدِّهان". (الجاحظ، ١٩٩٨: ١/ ٦٧).

ووردت لفظة (السَّبك) في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، في قوله: "يسمى الكلام الواحد فصيحًا بليغًا إذا كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك". (العسكري، ١٩٥٢: ٨)، وهو هنا يتحدث عن شروط الكلام الفصيح، وهذه الشروط هي (اللفظ والمعنى، الدلالة والسبك).

وقال اسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ): "وأما (السبك) فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضهما ببعض من أوّله إلى آخره... خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعض رقاب بعض". (بن منقذ، ١٩٨٣: ١٦٣).

ويمثل مصطلح السبك (Cohesion) المعيار الأول من المعايير السبعة التي اقترحها كل من (بوجراند) و (درسلر)، ويُراد به "الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللُّغوية على مستوى البنية السطحية بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق" (بوجراند، ١٩٩٨: ١٠٣).

وأبرز الباحثين في موضوع السبك (مايكل هاليداي) و (رقية حسن) إذ نظرا إلى (السبك) بوصفه سمة دلالية تكون فيها علاقات المعنى موجودة في النص، معرّفة إيّاه؛ أي يكون بها نصًّا،

فالنصية مستمدة من علاقة السبك. (علي، ٢٠١٣: ٥٢- ٥٣)، فهو "مجموع الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل (أجزاء) النصّ متماسكًا بعضها ببعض". (الشاوش، ٢٠٠١: ١/ ١٢٤).

ومن المهم الإشارة إلى أن النصيين العرب لم يتفقوا قبول المصطلح العربي المقابل له، فاستعملوا مصطلحات متعددة لمفهوم السبك بتعدد الدراسات النصيَّة العربيّة. ومن تلك المصطلحات الاتساق. (الخطابي، ١٩٩١: ١١)، والتَّضام (بوجراند ودرسلر، ١٩٩٢: ١١)، والتماسك (بوجراند ودسلر، ١٩٩٢: ٩٣)، والربط النحوي (بحيري، ١٩٩٧: ١٤٥)، والسبك (بوجراند، ١٩٩٨: ١٠٣)، والترابط القواعدي (هاينمان، ٢٠٠٦: ١/٢٥)، والربط (خلف، ٢٠٠٦: ١٠)، والانسجام (مداس، ٢٠٠٩: ٨٣)، والربط اللفظي (بحيري، ١٩٩٧: ١٤٥).

وجاءت هذه المصطلحات كلها ترجمة للمصطلح الأجنبي (Cohesion) إلى العربيّة، ويبدو أن لفظ (السبك) ذات دلالة أقوى؛ لما تدل عليه في معناها المعجمي من الصياغة والاتقان والقوة والصلابة التي لا نجدها في المصطلحات الأخرى. (الفراهيدي، ١٩٨٨: ٥/ ٣١٧).

والسبك بعدُ ينقسم على قسمين: (السبك النحوي) و (السبك المعجمي). (عبد الحميد، ١٩٩٩: ١٦- ١٧).

ويتحقق السبك النحوي بطرائق، هي:

١- الاحالة وتقسم على:

أ- إحالة نصية داخلية (Endophora) وتقسم على:

- قبلية (Anophord).
- بعدية (Cataphord).

ب- إحالة مقامية خارجية (Exophora).

٢- الاستبدال.

٣- الحذف.

٤- الوصل (الربط). (خطابي، ١٩٩١: ١٦- ٢٣).

المبحث الثاني: مظاهر السبك النصي في السور القرآنية التي ورد فيها الجذر اللغوي (قرأ)

أولاً: الإحالة:

وهي من أهم وسائل السبك في علم اللغة النصي، فهي التي تمنح النص التحامه وتماسكه. (بحث، اسماعيل، ٢٠١١: ١٠٦١).

فهي من أدوات السبك النصي، ويُقصد بها وجود عناصر لا تكتفي بنفسها من جهة التأويل فهي تحيل إلى عنصر آخر، لذا أطلق عليها عناصر محيلة، وتتمثل بالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة، فالإحالة: علاقة دلالية، تخضع لقيد دلالي وهو وجوب التطابق للخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه. (خطابي، ١٩٩١: ١٦- ١٧).

ومن تعريفات الإحالة: هي "العلاقة بين العبارات جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تُشير إليه العبارات". (بوجراند، ١٩٩٨: ١٧٢).

ونُقل مفهوم الإحالة بأنها: "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات. (براون، بول، ١٩٩٧: ٣٦)، فهي إذن "العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يُطلق عليه (عنصر علاقة) وضمائر يطلق عليها (صيغ الإحالة). (بحيري، ١٩٩٩: ٩٨).

أقسام الإحالة:

١- الاحالة الداخلية (داخل النص) (Endophora)، وينقسم هذا القسم إلى فرعين:

- الاحالة القبلية (Anaphara)

وتعني: "استعمال كلمة أو عبارة تُشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة". (الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ٣٨).

- الاحالة البعدية أو اللاحقة (Cataphau):

وهي الإحالة التي وصفها بوجراند بقوله: "من الأكثر صعوبة أن نتصور كيف يمكن التصرف بالنسبة للعود إلى متأخر، عندئذ يتحتم للفظ الكنائي أن يركم حتى تأتي العبارة المشاركة له في الإحالة أو يترك بحسبانه حالة نحوية تضل لا مرجع لها في تحليل مهوش حق يعثر لها في النهاية على

مرجع". (بوجراند، ١٩٩٨: ٣٢٧)، وهنا تتقارب الإحالة البعدية مع ما يُسمى بعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، غير أنه في العربيّة مقنن بما ينسجم وطبيعة العربيّة.

- الإحالة المقامية (إلى ما هو خارج النص) (Exophora):

وهي: "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر لغوي إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي". (الزناد، ١٩٩٣: ١١٩).

وتساهم هذه الإحالة خلق النص؛ لأنها تربط اللغة بسياق المقام وهي لا تساهم في سبك النص بشكل مباشر. (خطابي، ١٩٩١: ١٧).

- عناصر الاحالة النصية:

وهي المنشئ للنص وهو المخاطب أو الكاتب، ويكون مختبئاً وراء النص، ويحرك كل كلمة ودلالة بقصد، وقصديته هي التي تصل بالإحالة إلى ما يريد. (عفيفي، د. ت: ٢٣٨- ٢٣٩).

العنصر الثاني: هو المتلقي (السامع أو القارئ)، فالنص شكل من أشكال الاتصال يتحقق باللغة والقلب النابض لهذا الاتصال هو (المنشئ)، وهذا الاتصال لا يكتمل إلاّ بوجود (المتلقي) الذي يستقبل ويُفسر ويستنبط. (مكدونيل، ٢٠٠١: ٣٢).

والعنصر الثالث: هو العنصر الإحالي (اللفظ المحيل)، ويكون ظاهراً، كالضمير أو اسم الإشارة، وهو لا يمتلك دلالة مستقلة إنما يرجع على عنصر أو عناصر موجودة في أجزاء أخرى من النص. (الزناد، ١٩٩٣: ١١٨).

والعنصر الرابع: هو العنصر الإشاري (المحال إليه) ويكون موجود خارج النص أو داخله، ويكون كلماتٍ أو عباراتٍ أو دلالاتٍ، وبه يستطيع المتلقي فهم النص، والوصول إلى معرفة المُحال إليه. (عفيفي، د. ت: ١٦).

والعلاقة بين العنصر الإحالي والإشاري علاقة دلالية، فهي لا تخضع لقيود نحوية حسب وإنما تخضع كقيد دلالي أيضاً، يتمثل بالعلاقة بين العنصرين الاحالي والاشاري ذلك بوجوب تطابق الخصائص الدلالية بينهما. (خطابي، ١٩٩١: ١٧).

الإحالة بالضمائر:

الضمائر من عناصر السبك النصي المهمة، لأنها تنوب عن الكلمات والجمل المتتالية، وتحل مكانهما فهي أدوات تربط بين أجزاء النص المقامية أو المقالية، القبلية والبعدية. (الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ١٣٧).

وقسم علماء لسانيات النص الضمائر على قسمين:

أ- ضمائر وجودية: أنا، وأنت، ونحن، وهو... الخ.

ب- ضمائر ملكية: كتابي، وكتابك، وكتابهم... الخ. (مداس، ٢٠٠٩: ١٨).

فتحيل ضمائر المتكلم والمخاطب إلى خارج النص، لذلك لا يقول علماء اللغة النصيون على لغة الضمائر في السبك النصي، والمعول عليه غالباً هو (ضمائر الغيبة) التي تحيل إلى عنصر داخل النص، فيكون ذلك من قبل الترابط النصي، وهذا ما يعول عليه النصيون في السبك النصي وهو ما يعنى بدراسته. (عفيفي، د. ت: ٢٣- ٢٤).

توافرت الإحالة بالضمائر في السور القرآنية التي ورد فيها الجذر اللغوي (قرأ) ومن تلكم الضمائر:

واو الجماعة:

هو من الضمائر البارزة المتصلة بآخر الأفعال في محل رفع، وهو يصلح للخطاب حينًا، وللغيبة حينًا آخر. (حسن، ٢٠١٠: ١/ ١٨٦- ١٨٧).

وجاء في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء: ١٩٨- ١٩٩].

ورد الضمير المتصل (واو الجماعة) في لفظة (**كَانُوْا**)، مُحيلاً الى عبارة (**بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ**)، وكانت هنا الإحالة قبلية.

ونلحظ ورود الضمير (واو الجماعة) في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾ [الاسراء: ٧١].

إذ ورد في الأفعال (**يَقْرَءُونَ ، يُظْلَمُونَ**) إحالة نصية قبلية إلى عبارة (**فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**) والسبك في هذه الإحالة يكون في استرجاع المعنى أو ادخال الشيء في النص مرة أخرى.

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الاسراء: ٨٨].

ورد الضمير في كلمتي (يَأْتُوا ، يَأْتُونَ) وفيه إحالة قبلية إلى كلمتي (الْإِنْسُ، الْجِنُّ) فالعنصر الإحالي هنا رابط فذّ لدلالة، كان مُرادها في النص القرآني، عدم قدرة الانس والجن على الآتيان بكلام يشبه كلام الله (ﷻ).

كاف الخطاب:

"هو ضمير بارز متصل يكون في محل نصب حينًا، وفي محل جر حينًا آخر". (حسن، ٢٠١٠: ١/ ١٩٨).

الكاف ضمير يُحيل الى مخاطب ويدلُ على الحضور وكان ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الاسراء: ٤٥].

وأحاله ضمير (الكاف) في لفظة (بينك) إحالة مقامية إلى الرسول محمد (6)، وكانت الاحالة مقامية أيضًا.

وفي قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى: ٦]، والضمير المحيل في لفظة (سَنُقْرِئُكَ)، وهي إحالة مقامية إلى الرسول محمد (6).

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [القصص: ٨٥]، فقد ورد ضمير الكاف محيلاً إحالة مقامية إلى شخص الرسول محمد (6)، فلم يصرح (ﷻ) باسم الرسول محمد (6) في الآيات السابقات وإنما دلّ عليهما المقام.

الضمير هو:

هو ضمير بارز، منفصل، للمفرد الغائب. (حسن، ٢٠١٠: ١/ ٦٩٨).

وورد هذا الضمير في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]، جاءت هذه الآية في رد قول الكفار بأن ما أتى به من القرآن الكريم شعر، (وَمَا يَنْبَغِي)، أي لا يسهل له الشعر (إِنْ هُوَ) ليس الذي أتى به (إِلَّا ذِكْرٌ) أي عظة و(وَقُرْآنٌ مُبِينٌ).

ومن ذلك نجد أن الضمير (هو) حقق إحالة بعدية إلى لفظتي (ذِكْرٌ) و (وَقُرْآنٌ مُبِينٌ).

وفي قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١- ٢٢]، نلحظ الضمير (هو) في إحالة نصية بعدية أيضاً إلى لفظتي (قُرْآنٌ مَجِيدٌ)، وقد حقق دوراً مبهماً في سبك النص القرآني، وكان ذلك جلياً فيما أحدثته الإحالة البعدية فكان الضمير (هو) عنصراً إحالياً متقدمًا على العنصر الإشاري. (القرآن) ليكون تكذيباً منه (ﷻ) لمن قال أنه شعرٌ وكهانة بل هو قرآن مجيد في لوحٍ محفوظ.

ب- اسماء الإشارة:

اسم الإشارة: هو "اسمٌ تُشير به إلى المخاطب، إلى كل ما حضر". (ابن السراج، ١٩٩٦: ٢/ ١٢٧).

"الأصل... ألاّ يُشار باسماء الإشارة إلاّ إلى مشاهد محسوس قريب أو بعيد، فإن أشير بها إلى محسوس غير مشاهد، نحو ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ [مريم: ٦٣]، فتصير كالمشاهد، وكذلك إنَّ أشير بها إلى ما يستحيل إحساسه ومشاهده نحو: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ﴾ [فاطر: ١٣]. (ابن السراج: ١٩٩٦: ٢/ ١٨٦).

ومن ذلك يُعرف اسم الإشارة بأنه: "اسمٌ مظهرٌ دال بايماء... على اسم حاضر حضورًا عينياً أو ذهنيًا". (الفاكهي، ١٩٨٨: ١٥٣).

وقسمت اسماء الإشارة على أسس كثيرة على النحو الآتي، بيانه:

١- غير الظرفية.

٢- الظرفية.

أ- ظرفية زمانية: (الآن وغدًا وأمس).

ب- ظرفية مكانية: (هنا وهناك).

٣- على أساس المسافة:

أ- بعيد: (ذاك وذلك وتلك وذانك وتانك وأولائك).

ب- قريب: (هذا وهذه وهؤلاء).

٤- على أساس النوع:

أ- مذكر: هذا.

ب- مؤنث: هذه.

٥- على أساس العدد:

أ- مفرد: هذا وهذه.

ب- مثنى: هذان وهاتان.

ت- جمع: هؤلاء. (خطابي، ١٩٩١: ١٩).

اسم الإشارة (هذا):

وتتكون فيه الإشارة غير ظرفية، فهو اسم إشارة للمفرد المذكر القريب. (حسن، ٢٠١٠: ١/ ٢٧٦).

ورد الضمير (هذا) في عدد من الآيات القرآنية وهي:

- ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف:١٩].
- ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ٣٧].
- ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣].
- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الاسراء: ٩].

فهنا اسم الإشارة (هذا) يحيل إحالة نصية بعدية غلى لفظة (القرآن، فحقق الربط البعدي، لأنه يربط جزءاً سابقاً بجزء لاحق ومن ثم ساهم في اتساق النص القرآني، علماً أن مثل هذه الإحالة جاء في عدد من آيات الكتاب الحكيم ومنها (الاسراء: ٤١، ٨٨، ٨٩)، والكهف: ٥٤، والفرقان: ٣٠، والنمل: ٧٦، وسبأ: ٣١، والزخرف: ٣١، والحشر: ٢١، بينما جاء في محكم كتابه إحالة مقامية واحالة باسم الإشارة (هذا) إلى القرآن الكريم، وكان ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا

بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: ١٥].

فالإحالة هنا لا تكون للفظة (بقرءان) السابقة لاسم الاشارة (هذا)، لأن (الذين لا يرجون لقاء ربهم) كان قصدهم بلفظة (بقرءان) هو كتاب غير كتاب الله؛ لذا كانت الإحالة مقامية إلى كتاب الله (القرآن).

اسم الإشارة (تلك):

هو اسم إشارة للمؤنث البعيد. (حسن، ٢٠١٠: ١/ ٢٧٦).

وقد ورد في موضع واحد من الآيات التي ورد فيها الجذر اللغوي (قرأ) وكان ذلك في قوله تعالى: **﴿ طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾** [النمل: ١-٢].

أنجز اسم الإشارة (تلك) إحالة نصيّة قبلية إلى (طس) وهي من الحروف المقطعة التي وردت في القرآن الكريم، و(تلك) بمعنى (هذه)؛ أي هذه السورة آيات القرآن الكريم وآيات كتاب مبين.

ج- الإحالة بالاسماء الموصولة:

تُعدّ الاسماء الموصولة من عناصر الإحالة التي تعمل على سبك النص وترابطه، والاسم الموصول: "اسم مبهم غامض لا يتضح المراد منه، ولا يتعين مدلوله إلاّ بوجود جملة أو شبه جملة بعده تسمى (صلة الموصول)". (ياقوت، ١٩٩٦: ٢٠٤).

- **الاسم الموصول (الذي):**

"يختص بالمفرد سواء أكان عاقلاً، أم غير عاقل". (حسن، ٢٠١٠: ١/ ٢٨٥).

وورد الاسم الموصول (الذي) في قوله تعالى: **﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾** [العلق: ١].

وقد أدى الاسم الموصول إلى إحالة نصية قبلية إلى لفظة (ربك) فعمل الاسم الموصول على ربط طرفي الإحالة (ربك) و(خلق)، فالله هو الذي خلق، لذا كان وجود هذا الكون وكل ما خلقه الله، ومن ذلك بيان على طاقة الاسم الموصول في سبك النص.

وورد الاسم الموصول (الذي) في مواضع أخرى من القرآن الكريم منها في قوله تعالى: **﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾** [البقرة: ١٥٨].

نلحظ الاسم الموصول (الذي) قد أحال إحالة نصية قبلية إلى لفظة (رمضان)، وجملة الصلة (**أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**)، فالاسم الموصول وسيلة من وسائل السبك النصي، فهو يربط السابق باللاحق ويحيل إليه، وذلك يفسره التلازم بين الصلة والموصول، فالموصول يعوّض ويربط ربطاً تركيبياً، ولأنه مبهم يحتاج إلى صلة تفسره. (الزناد، ١٩٩٣: ١١٨).

الاسم الموصول (التي): "يختص بالمفردة المؤنثة، كانت عاقلة أم غير عاقلة". (حسن، ٢٠١٠: ١/ ٢٨٥).

- وجاءت في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ﴾ [الاسراء: ٩].

أحال الاسم الموصول (التي) إلى لفظة (يهدي) وجملة الصلة (هي أقوم)، فالاحالة هنا نصية قبلية، وقد أنجزها الاسم الموصول (التي).

ونلحظ في الآية إحالة أخرى بالاسم الموصول (الذين)، وهو اسم موصول لاسم المذكر العاقل (حسن، ٢٠١٠: ١/ ٢٨٧).

وقد أنجز إحالة نصية قبلية إلى لفظة (المؤمنين) وجملة الصلة (يعملون الصالحات) ارتبطت بالمحال إليه وفي ذلك مساهمة في تماسك النص وسبكه.

المبحث الثالث: الحذف والاستبدال والوصل

أولاً: الحذف Ellipsis

هو إسقاط كلمة أو أكثر بشرط ألاّ يتأثر المعنى أو الصياغة". (الزركشي، ٢٠٠٩: ٣/ ٦٧).

قال سيبويه: "أعلم أنهم ما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يُستعمل حتى يصير ساقطًا". (سيبويه، ٢٠٠٦: ١/ ٢٥)، فالأصل في الكلام الذكر، وقد يُعدل عن ذلك بالحذف.

وقد عدَّه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، طريقة ربط تفوق الذكر، بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصَّمْت عن الإفادة، أزيد للإفادة". (الجرجاني، ١٩٩٢: ١٤٦).

فالحذف ظاهرة لغوية تكاد تكون مُشتركة بين اللغات الإنسانية، واللغة العربيّة من سماتها الإيجاز، فهي تفوق غيرها في هذه الظاهرة (حمودة، ١٩٩٨: ٩)، فهي "ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف ما قد يمكن السامع مهمة اعتماداً على القرائن المصاحبة، حالية كانت أو عقلية أو لفظية". (حمودة، ١٩٩٨: ٤).

وعرفه (بوجراند): "هو استنقاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة". (بوجراند، ١٩٩٨: ٣٠١).

ومن ذلك يتضح أن الحذف لا يعد من النقصان بل يُحقق وحدة النص، وأكد ذلك (هاليداي ورقية حسن) إذ عرّفا الحذف بأنه: "علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية". (خطابي، ١٩٩١: ٢١).

ويتضح من التعريف إنَّ شرط الحذف العلم بالمحذوف، فالحذف ذو مرجعية سابقة، فهو من دون قرينة يُعدُ تكلفاً للمجهول، ووجود القرينة بمثابة الاحالة والمرجع. (الشاوش، ٢٠٠١: ٢/ ١١٨٤)، وقد تكون الإحالة أو مرجعية الحذف خارجية، معتمدة على سياق الحال، والحذف حينذاك لا يُعدُّ من السبك النصَّي؛ لأنه لا يربط وحدات النص المختلفة، وهو يعتمد على الجملة الواحدة ولأجل وجود السبك في الحذف لابد من وجود أكثر من جملة. (الفقي، ٢٠٠٠: ٢/٢٠١).

وللحذف أنماط عند هاليدي ورقية حسين هي الحذف الاسمي، والحذف الفعلي، والحذف داخل شبه الجملة (خطابي، ١٩٩٢: ٢٢).

حذف العنصر الاسمي (Nominal Ellipsis) :

هو حذف على مستوى التركيب الإسنادي، ويكون العنصر المحذوف اسماً، يتم حذفه لوجود قرينة دالة عليه، وقد جاء ذلك الحذف في قوله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾[البقرة: ١٨٥]، نلحظ بداية الآية حذف المبتدأ والتقدير (تلك الأيام)

هذا التقدير بدليل الحذف، وذلك؛ لأنَّ "العنصر المحذوف موقع نحوياً ويسميه النحاة العرب مقدراً" (دي نوجراند، ١٩٩٨: ٣٥).

فالمادة المحذوفة تكون في جزء سابق من النص، إذ كانت علاقة الحذف داخلية، والمبتدأ المحذوف يعود على (أياماً معدودات) في الآية السابقة (البقرة: ١٨٣)، والحذف للمبتدأ المتمثل بـ(تلك الأيام) وحلول الخبر (شهر) محله أمر يدركه المتلقي أو القارئ – في ذهنه – فمن قواعد اللغة التي تُوجب لكل مبتدأ خبراً، ثم يدرك الحذف الذي يترك فراغاً في النص، فيقوم بملء ذلك الفراغ، ومن ذلك يُدرك أن الحذف أسهم في سبك النص، من خلال ربط طرفي النص القرآني.

ثانياً: الاستبدال (Substitution) :

هو وسيلة أخرى من وسائل السبك، ويكون بإبدال عنصر لغوي بآخر، فهو "صورة من صور التماسك النَّصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وافعل" (بوقرة، ٢٠٠٩: ٨٣).

وتكون أكثر حالات الاستبدال النصي قبلية، لأنَّ العلاقة بين عنصر متأخر (المستبدِل) وعنصر متقدم (المستبدَل)، ولذلك يكون الاستبدال من مصادر سبك النص الرئيسية (خطابي، ١٩٩١: ١٩).

والاستبدال هو إحلال كلمة محل أخرى، على أن لا تكون هذه الكلمة ضميراً شخصياً، ويُعد الاستبدال وسيلة من وسائل اجتناب التكرار للتعبير نفسه. (شبل، ٢٠١٨: ١١٤).

والاستبدال أنواع وهي :

- الاستبدال الاسمي: ويتم باستعمال عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، أخرى، واحد، واحدة، نفس، ذات، مثل، كلا) فتحل محل الاسم أو العبارة الاسمية (خلف، ٢٠١٢: ١٢٣).
- الاستبدال الفعلي: ويتم باستعمال عناصر لغوية فعلية كفعل بديل، حيث يأتي إضمار لفعل معين أو عبارة فعلية كانت متقدمة على الفعل البديل (شبل، ٢٠١٨: ١١٤).
- الاستبدال الجملي: وهو استبدال لجملة بكاملها.

وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ**

مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمل: ٢٠].

نلحظ ورود لفظة (آخرون) مرتين، إذ استبدلت لفظة (منكم) بلفظة (آخرون) في الموضعين، والتقدير (ومنكم يضربون) (ومنكم يقاتلون)، فحصلت علاقة تقابل بين عنصري الاستبدال (المستبدل والمستبدل منه) فهما يدلان على الشيء نفسه، بلفظتين مختلفتين، فقد استبعد اللفظ (منكم) وجاء بما يقابله وهو اللفظ (آخرون)، فالاستبدال وسيلة أساسية في سبك النص .

ثالثاً: الوصل (الربط)(Conjunction) :

هو عطف الجمل بعضها على بعض (الجرجاني، ١٩٩٢: ٢٢٢)، ويُعد (الوصل) من عناصر السبك المهمة لأداء السبك النصي وهي "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم" (خطابي، ١٩٩١: ٢٣)، فـ(الوصل) يعمل على تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة، فالوصل علاقة سبك أساسية في النص (خطابي، ١٩٩١: ٢٣).

وقد صُنفت أنواع الوصل إلى :

- الوصل الإضافي، والوصل الاستدراكي، والوصل السببي، والوصل الظرفي.

ويتم الوصل الإضافي بوساطة أحرف العطف التي تتصدر وسائل الوصل الإضافي، والعلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه دلالية، فيكون بذلك السبك النصّي شكلي الأداة دلالي المضمون؛ لأن أداة العطف تكتسب معناها العطفي من خلال وقوعها في تركيب العطف (الفقي، ٢٠٠٠: ٢٤٩/١). فالوصل الإضافي يربط الأشياء التي لها الحالة نفسها (شبل، ٢٠١٨: ١١١).

- العطف بالواو:

تعني (الواو) اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيه دليل على أيهما كان أولاً كما في قوله تعالى: ﴿ **وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [آل عمران: ٤٣] والركوع قبل السجود (المرادي، ١٩٩٢: ١٥٨).

وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا** ﴾ [الإسراء: ٤٥]، تُعد (الواو) من الوصل الإضافي إذ يتم الربط بين الجمل في النص القرآني بإضافة كلمة أو جملة لاحقة إلى سابقتها عبر التتابع فيسهم ذلك في تراكم الدلالة وبناء معنى النص، فالنص

القرآني من النصوص التي تعتمد في بنائها على إضافة جملة إلى أخرى أو كلمة إلى أخرى، فالواو الواردة في الآية القرآنية نحو:﴿ **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا** ﴾.

عاطفة، عطفت (بين الذين لا يؤمنون بالآخرة) على (بينك)، فعطفت الشيء على مصاحبه وجمعت بينهما ولم تدل على الترتيب، بل عملت على تتابع الأحداث داخل الآية القرآنية، فوصلت بين أجزاءها وجعلتها وحدة نصية متماسكة.

وفي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ﴾[الإسراء: ٩].

نلحظ أن (الواو العاطفة) عطفت جملة على أخرى، إذ عطفت جملة (يبشر المؤمنين) على (يهدي للتي هي أقوم)، فعدّ الوصل الإضافي هنا وسيلة لبناء النص، وجعله كلاً واحداً متماسكاً.

الخاتمة :

وفي ختام البحث، توصلنا إلى جملة من النتائج، وكانت على النحو الآتي :

١- أسهمت الإحالة القبلية في سبك النص أكثر من الإحالة المقامية .

٢- تعددت صور الحذف، فمنها اعتمد على دليل لفظي سابق أو لاحق، ومنها اعتمد على سياق المقام .

٣- يعدّ الحذف المعتمد على دليل لفظي أقوى في سبك النص .

٤- يعد الاستبدال إجراءاً اختزالياً مهمته الاقتصاد اللغوي .

٥- الإحالة بالضمائر قناة تعبيرية تواصلية ودعوة إلى التأويل .

٦- العطف في الربط الإضافي أداة تواصلية أكثر منه أداة أسلوبية أو جمالية .

المصادر :

- **القرآن الكريم .**
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٠١٠): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، تقديم: عبد الحكيم راضي، طبع الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٥، القاهرة.

- ابن سهل العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (١٩٥٢): الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، (١٩٧٩): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن منقد، أسامة (د. ت): البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- إسماعيل، نائل محمد (٢٠١١): الإحالة في الضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني- دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (١٣)، العدد ١.
- بحيري، سعيد حسن (١٩٩٧): علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مكتبة لبنان- ناشرون، ط١.
- بحيري، سعيد حسن (١٩٩٩): دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .
- براون، ج. ب، وبول، ج (١٩٩٧): تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض.
- بوجراند، روبرت دي (١٩٩٨): النّص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط١، القاهرة .
- بوجراند، روبرت دي، ودرسلر، ولفانج (١٩٩٢): مدخل إلى علم لُغة النّص، ترجمة: الهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكتاب، ط١.
- بوقرة، نعمان (٢٠٠٩): المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، مكتبة مؤمن قريش، جدار للكتاب العالمي، ط١، عمان – الأردن.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو (ت٢٥٥هـ)، (١٩٩٨): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٢.
- الجرجاني، عبد القاهر (ت٤٧١هـ)، (١٩٩٢): دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر، مطبعة المدني، ط٣، القاهرة .

- الجرجاني، عبد القاهر (ت٤٧١هـ)، (٢٠٠٤): التعريفات، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الرشاد.
- حسان، تمام (٢٠٠٠): الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب .
- حساني، أحمد (٢٠٠٧): مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية، ط١، الإمارات العربية المتحدة.
- حسن، عباس (٢٠١٠): النحو الوافي، مطبوعات الأندلس العالمية، ط١، بيروت.
- حمودة، طاهر سليمان (١٩٩٨): ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية .
- خطابي، محمد (١٩٩١): لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت.
- خلف، زينب عادل كعيد (٢٠١٢): الرصف وعلم النص، إشراف: خليل محمد سعيد الهيتي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد السابع، السنة الثالثة.
- خلف، نوال (٢٠٠٧): الانسجام في القرآن الكريم (سورة النور أنموذجاً)، إشراف: محمد العيد رتيمة، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة العربية وآدابها، أطروحة دكتوراه.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسني(١٩٧٩): تاج العروس، من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الكويت، التراث العربي.
- زتسيلاف ، واورزنياك (٢٠١٠): مدخل إلى علم لغة النص، مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط٢، القاهرة.
- الزركشي، بدر الدين محمد عبد الله (٢٠٠٩): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان .
- الزمخشري، موفق الدين أبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، (٢٠٠١): شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت– لبنان.
- الزناد، الأزهر (١٩٩٣): نسيج النص، المركز الثقافي العربي.

- السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، (١٩٩٦): الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط١.
- السيوطي، أبي بكر أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، (١٩٨٨): مُعترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت– لبنان.
- الشافعي، محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، (٢٠٠٥): الرسالة، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت– لبنان.
- الشاوش، محمد (٢٠٠١): أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، ط١، تونس.
- الصبيحي، محمد الأخضر (٢٠٠٨): مدخل إلى النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم .
- ضيف، د. شوقي (٢٠٠٤): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إشراف: شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين، وجمال مراد حلمي، وعبد العزيز النجار، مكتبة الشرق الدولية، ط٤، مصر.
- عبد الحميد، جميل (١٩٩٩): بلاغة النّص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر .
- عفيفي، أحمد (٢٠٠١): نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مكتبة زهراء الشرق .
- عفيفي، أحمد، الإحالة في نحو النص، كتاب الكتروني، الرابط: www.kotobarabia.com
- العموس، خلود (٢٠٠٨): الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق (مثل من سورة البقرة)، عالم الكتب الحديثة، ط١، الأردن.
- عيسى، دقيش (٢٠١٥): الاتساق النصي بين التراث والمعاصرة، إشراف: بلير دوح ثليثة، جامعة العربي بن مهدي، كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة والأدب العربي، رسالة ماجستير.
- الفاكهي، عبد الله بن أحمد (١٩٨٨): كتاب الحدود في النحو، تحقيق: متولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن، القاهرة .

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٩٨٨): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت– لبنان.
- الفقي، صبحي إبراهيم (٢٠٠٠): علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة .
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٠هـ)، (١٩٩٤): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، ط٣، مصر.
- محمد، عزة شبل (٢٠١٨): علم لُغة النّصّ النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، ط٣، القاهرة .
- مداس، أحمد (٢٠٠٩): لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد– الأردن.
- المرادي، الحسن بن قاسم (١٩٩٢): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت– لبنان.
- مصلوح، سعد عبد العزيز (٢٠٠٣): في البلاغة والأسلوبيات اللسانية (آفاق جديدة)، مجلس النشر العلمي، ط١، جامعة الكويت.
- مكدونيل، ديان (٢٠٠١): مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة: عزالدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، ط١، مصر.
- مؤمن، أحمد (٢٠٠٥): اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٢، الجزائر.
- هاينما، مارغبوت، وهانيمان، فولفلغ (٢٠٠٦): أسس لسانيات النّصّ، ترجمة: موفق محمد جواد المصلح، جمهورية العراق، وزارة الثقافة، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد.
- ياقوت، محمود سليمان (١٩٩٦): النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت– لبنان .